@ 221 @ (^ في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم وا يعلم المفسد من المصلح ولو شاء ا لأعنتكم إن ا عزيز حكيم (220)) * * * .

(^ كذلك يبين ا لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) فيه تقديم وتأخير ، وتقديره : يبين ا لكم الآيات في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ؛ فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا . فتزهدون في الدنيا ، وتنفقون رغبة في الآخرة . .

وقوله تعالى : (^ ويسألونك عن اليتامى) روى أنه لما نزل قوله تعالى : (^ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا) تحرج المسلمون من أموال اليتامى تحرجا شديدا ، حتى عزلوا أموال اليتامى عن أموالهم في المرعى ، والطعام ، والإدام ، فنزلت هذه الآية بإباحة المخالطة في ذلك كله ؛ لكن بشرط أنه إن استخدم غلام اليتيم يخدمه ، وإن أكل بطعامه يبدله . .

قال مجاهد : يوسع عليه من طعام نفسه لا يتوسع من طعام اليتيم . .

وقوله تعالى : (^ قل إصلاح لهم خير) قرأ الضحاك : قل إصلاح إليهم خير ، والمتلو : قل إصلاح لهم . ومعناه : إصلاح لهم خير لكم في الدين . (^ وإن تخالطوهم فإخوانكم) هو إباحة المخالطة . .

(^ وا يعلم المفسد) يعني : الذي يخالط فيخون (^ من المصلح) وهو الذي يخالط فلا يقصد الخيانة . (^ ولو شاء ا لأعنتكم) قال أبو عبيدة : لأهلككم . وقال ابن عباس : يجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقا لكم . وقيل : معناه : ولو شاء ا لما أباح لكم المخالطة . .

وقال أهل اللغة : العنت : المشقة . ومعناه : (^ ولو شاء ا لأعنتكم) أي : كلفكم في كل شيء ما يشق عليكم . .

(^ إن ا عزيز حكيم) فالعزيز : هو الذي يأمر بعزة ؛ سهل على العباد ، أو لم يسهل ، والحكيم ، قد ذكرنا معناه .